أحفادهم فإنه معهم، وإذا انتفت عنهم فإنه يكون عليهم، يلعنهم ويغضب عليهم.

﴿ ولقد أخذَ اللَّه ميثاقَ بني إسرائيل، وبعثنا منهم اثني عَشَرَ نقيباً. وقال اللَّه: إنِّي معكم، لئن أقمتُم الصلاةَ، وآتيتُم الزكاةَ، وآمنتُم برسلي وعزَّرْتُموهم، وأقرضتم اللَّه قرضاً حسناً، لأكفرنَّ عنكم سيئاتكم، ولأدخلنَّكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، فمَن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلَّ سواءَ السبيل ﴾[1].

زعمهم تفضيلهم على العالمين:

يزعم يهود أن اللَّه قد فضَّلهم على العالمين، وأن هذا التفضيل شامل لكل الأزمان والأمكنة، ومستمر حتى قيام الساعة، وأن كلَّ مَن عاداهم فإنما يخالف إرادة اللَّه ويعادي مَن فضّله اللَّه.

ويعتمدون على آيات من القرآن في هذا، ويستغلونها ليقرروا في أذهان الناس هذا الزعم والافتراء.

وقد ناقشنا فيما سبق هذا الموضوع، وأوردنا الآيات التي تسجل هذا التفضيل، وقررنا أسبابه وزمانه ومكانه، واستخرجنا من الآيات نفسها أنه موقوت في الزمان، ومخصوص في المكان، ومحدَّد في الصفات والأسباب والشروط[2].

وخلاصة ما تقرره الآيات من أمثال قوله تعالى: ﴿ يا بني إسرائيلَ اذكروا نعمتيَ التي أنعمتُ عليكم، وأني فضلتُكم على العالمين ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ قال أغيرَ اللَّه أبْغِيكم إلهاً، وهو فضَّلكم على العالمين ﴾[4]: هي أن اللَّه

---

(١) المائدة: ١٢.

(٢) انظر مباحث: تفضيل يهود على العالمين وحكمته واستغلال يهود لآيات التفضيل. ولعنة اللَّه عليهم بعد تفضيلهم.

(٣) البقرة: ٤٧.

(٤) الأعراف: ١٤٠.